**المحاضرة رقم06 : الجزائر والتطبيقات التكنولوجية في إطار الفضاء العمومي.**

مواقع التواصل كفضاء عمومي للنقاش والجدل:

ساهمت الشبكات الاجتماعية منذ ظهورها إلى كسر الحواجز التقليدية، التي تشكلها وسائل الإعلام التقليدية، ونتيجة للإعلام الالكتروني بدأت نواة الفضاء العمومي الافتراضي تتشكل تدريجيا، لتبلغ ذروة التطور مع توسع استخدام الفايسبوك، اليوتيوب... بشكل أساسي مستغلا حالة الكبت الإعلامي الذي يعيشه الفرد الجزائري نتيجة الرقابة المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية.

الفايسبوك وتبلور الفضاء العمومي الافتراضي:

ينطبق تعريف هابرماس لمفهومه للفضاء العمومي على شبكة الفايسبوك في الجزائر خاصة بعد الثورات العربية (الربيع العربي)، حيث لم يعد الفايسبوك أداة للترفيه وتكوين علاقات اجتماعية فقط بل تحول كفضاء للنقاش العام والجدل وإشهار الأفكار والمواقف السياسية والأخبار التي لا يتناولها الإعلام التقليدي، وأصبح الفايسبوك منصة لتناطح فكري وجدال سياسي، من خلال نشر المقالات والصور والفيديوهات...، وأصبح كأنه ساحة عامة تعكس داخلها تنوع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي والثقافي.

الفايسبوك أصبح فضاء يغري فضاءات عديدة كالأحزاب السياسية والشخصيات السياسية البارزة في المجتمع الجزائري، فمثلا فتح السياسيون صفحات لجمع المزيد من المتعاطفين وتحسين صورتهم، والتفاعل مع المواطنين، وكسب المزيد من الشعبية على هذا الموقع.

لقد أفرزت شبكة الفايسبوك ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد، ونخب جديدة، بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة بأسماء مستعارة، فكلهم أفراد مهمشون في الفضاء الواقعي استطاعت تكوين فضاءات لها تسيطر فيه على الرأي العام الافتراضي، وتدير النقاش.

واقع الفضاء العمومي الافتراضي بالجزائر:

ترتبط إشكالية مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على إحياء نموذج الفضاء العمومي التقليدي بمعناه الهابرماسي، الذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط لابد أن تتوفر في النقاش (العلاقة التلازمية ما بين اللغة و الأخلاق، الأدلة المنطقية، الديمقراطية). الجزائر حديثة العهد بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم تكن بمنأى أو بعيدة من تأثيرات شبكة الفايسبوك وما نتج عنه من سلوكات وتفاعلات إنسانية مختلفة، وعموما يتميز الفايسبوك في المجتمع الجزائري بـ:

* بروز نخب سياسية جديدة مشرفين على كبرى الصفحات تدير النقاش وتسيطر عليه.
* تشظي الفضاء العمومي إلى مجموعات انطوائية يغلب عليه الطابع التنافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام.
* سيطرة الطابع الفضائحي خاصة في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدال العقلاني الجاد.
* تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز آليات تهميشه في المجال العمومي التقليدي.
* غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا الشأن العام، حيث نجد السخرية والنيل من الآخرين من خلال التلاعب بالصور وتبادل التهم وإطلاق الأكاذيب وحملات التشويه والاعتداء والعنف الرمزي هي السمة الغالبة على الجدال والنقاش.

وهكذا تحول موقع الفايسبوك من آلية التشبيك إلى آلية التفريق، ومن آلية للوصل الاجتماعي إلى آلية لتمزيق النسيج الاجتماعي.